

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أَصِيلَةٍ

مِنْ أَجْلِ وَعْغِي مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرَنَامَج

يَا عَلِيٍّ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

# برنامج يا عليّ ...

برنامجُ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

على مدى شهر رمضان المبارك 1436 هـ

وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ: 19 / 06 / 2015

يا زهراء

وهل هناك أجمل من هذا الاسم أبتدئ به حديثي . . .

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

لو كان الحسن صورة، لو كان الحسن هيئة لكانت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على فاطمة وأبيها وعلما وبنها والسر المستودع فيها . . .

يَا عَلِيٍّ . . .

الحلقة الحادية بعد العاشرة: وقفة عند حديث المعرفة بالنورانية

## الحلقة الحادية بعد العاشرة

### وقفة عند حديث المعرفة بالنورانية

الحلقة الحادية بعد العاشرة من برنامجنا:

#### (يا علي)

أَشْيَاعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُنِّي كُنْتُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً  
آخر عبارة اقتطفتها في الحلقة الماضية من الزيارة الغديرية المروية عن إمامنا العاشر صلوات الله وسلامه عليه،  
آخر فقرة ما جاء في الزيارة ونحن نخاطب أمير المؤمنين: - فَمَا يُحِيطُ الْمَادِحُ وَصْفَكَ وَلَا يُحِيطُ الطَّاعِنُ  
فَضْلَكَ - هذا المضمون نفسه يأتي واضحاً وجلياً في حديث المعرفة بالنورانية - إَعْلَمَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ لَا تَجْعَلُونَا أَرْبَاباً وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَبْلُغُونَ كُنْهَ مَا فِيْنَا  
وَلَا نِهَائِيَه - نفسُ الكلام أَنَّ المَادِحَ لَا يُحِيطُ بِوَصْفِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَإِنَّكُمْ لَا تَبْلُغُونَ كُنْهَ مَا فِيْنَا وَلَا  
نِهَائِيَه فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانَا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِمَّا يَصِفُهُ وَاصِفُكُمْ أَوْ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ أَحَدِكُمْ أَوْ أَنْ  
يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ أَحَدِكُمْ فَإِذَا عَرَفْتُمُونَا هَكَذَا فَانْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ - وفي موطنٍ آخر أيضاً من نفس حديث  
المعرفة بالنورانية - وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ لَا تُسَمُّونَا أَرْبَاباً وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ لَنْ  
تَبْلُغُوا مِنْ فَضْلِنَا كُنْهَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَلَا مِعْشَارَ الْعُشْرِ - الكلام هو الذي جاء في الزيارة الغديرية  
نفسه جاء واضحاً صريحاً في حديث المعرفة بالنورانية.

أيضاً في الزيارة الجامعة الكبيرة وردَ هذا المعنى واضحاً وصريحاً جاء هنا: - مَوَالِي لَا أَحْصِي ثَنَائِكُمْ وَلَا أَبْلُغُ  
مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ - وجاء في موطنٍ آخر أيضاً في نفس الزيارة الجامعة الكبيرة -  
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ - نفس المضمون جاء جلياً  
في الزيارة الغديرية، في حديث المعرفة بالنورانية، وفي الزيارة الجامعة الكبيرة.

وإنما سلطت الضوء على هذه النصوص لأنه تقدّم في الحلقات السابقة أن مصادرها في المعرفة العلوية: أولاً:  
القرآن الكريم، المصدر الأول والأخير، وقد قال سيّد الأوصياء في المنهج الذي بيّنه لنا في معرفتهم صلوات  
الله وسلامه عليهم أجمعين - أَنْ نُنْزِلَهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ - كما مرّ في كلامه الذي ذكره الشريف  
الرضي في نهج البلاغة الشريف، وأحسن منازل القرآن مرّ في الحلقات السابقة، نحن سنستعين بتصوص  
على أن نعرف هذه المنازل؟! وقد انتخبت نصّ الزيارة الغديرية، ونصّ حديث المعرفة بالنورانية، ونصّ الزيارة

الجامعة الكبيرة، لهذا السبب أنا هنا سلّطت الضوء على بعض مما وَرَدَ في هذه النصوص. هذا هو فاتحة الحديث في هذه الحلقة، في الحلقة الماضية قرأت عليكم شطراً من حديث المعرفة بالنورانية المروي عن سيّد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه وسأعيد ما قرأته وأكمل بقيّة الحديث لأجل أن تتواصل الفكرة وتتواصل الأفكار في وقت واحد، في موضع واحد.

حديث المعرفة بالنورانية أقرؤه عليكم من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلَ أَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنُّورَانِيَّةِ؟ قَالَ: يَا جُنْدُبُ فَاْمُضِي بِنَا حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ، قَالَ: فَانْتَظِرْنَاهُ حَتَّى جَاءَ. قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا جَاءَ بِكُما؟

قَالَا: جِئْنَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَسْأَلُكَ عَنْ مَعْرِفَتِكَ بِالنُّورَانِيَّةِ. قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَرْحَبًا بِكُما مِنْ وَلِيِّينَ مُتَعَاهِدِينَ لِدِينِهِ لَسْتُمَا بِمُقَصِّرِينَ، لَعَمْرِي أَنَّ ذَلِكَ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدُبُ. قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدٌ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَنِي كُنْهَ مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ، فَإِذَا عَرَفَنِي بِهِذِهِ الْمَعْرِفَةِ فَقَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَصَارَ عَارِفًا مُسْتَبْصِرًا وَمَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ فَهُوَ شَاكٌّ وَمُرْتَابٌ، يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدُبُ. قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ وَهُوَ الدِّينُ الْخَالِصُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ حُنْفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾، يقول: مَا أُمِرُوا إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ الْمُحَمَّدِيُّ السَّمِيحَةُ، وَقَوْلُهُ: يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ؛ فَمَنْ أَقَامَ وَلَايَتِي فَقَدْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَإِقَامَةُ وَلَايَتِي صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَالْمَلَكُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُقَرَّبًا لَمْ يَحْتَمِلْهُ وَالنَّبِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرْسَلًا لَمْ يَحْتَمِلْهُ وَالْمُؤْمِنُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُمْتَحَنًا لَمْ يَحْتَمِلْهُ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ الْمُؤْمِنُ وَمَا نَهَايَتُهُ وَمَا حَدُّهُ حَتَّى أَعْرِفَهُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: الْمُؤْمِنُ الْمُتَحَنُّ هُوَ الَّذِي لَا يَرُدُّ مِنْ أَمْرِنَا إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا شَرَحَ صَدْرُهُ لِقَبُولِهِ وَلَمْ يَشْكْ وَلَمْ يَرْتَبْ، إَعْلَمَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ لَا تَجْعَلُونَا أَرْبَابًا وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَبْلُغُونَ كُنْهَ مَا فِيْنَا وَلَا نَهَايَتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانَا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِمَّا يَصِفُهُ وَاصِفُكُمْ أَوْ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ أَحَدِكُمْ فَإِذَا عَرَفْتُمُونَا هَكَذَا فَانْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ.

قَالَ سَلْمَانُ، قُلْتُ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ أَقَامَ وَلَايَتِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانُ، تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾، فَالصَّبْرُ؛ رَسُولُ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ؛ إِقَامَةُ وَلَايَتِي، فَمِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ وَلَمْ يَثُلْ وَإِنَّهُمَا لَكَبِيرَةٌ، لِأَنَّ الْوَلَايَةَ كَبِيرَةٌ حَمْلُهَا إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعُونَ هُمُ الشَّيْعَةُ الْمُسْتَبْصِرُونَ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْأَقَاوِيلِ مِنَ الْمُرْجَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاصِيَةِ يَقْرَءُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ خِلَافٌ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي وَلَايَتِي مُنْكَرُونَ لِذَلِكَ جَاحِدُونَ بِهَا إِلَّا الْقَلِيلُ وَهُمْ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي وَلَايَتِي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَرٌّ مُعْطَلٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾، فَالْقَصْرُ مُحَمَّدٌ، وَالْبَرُّ الْمُعْطَلُ وَلَايَتِي، عَطَّلُوهَا وَجَحَدُوهَا وَمَنْ لَمْ يَقْرَ بِوَلَايَتِي لَمْ يَنْفَعَهُ الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا إِنَّهُمَا مَقْرُونَانِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَهُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ وَعَلِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامُ الْخَلْقِ وَوَصِيُّ مُحَمَّدٍ كَمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ فَمَنْ اسْتَكْمَلَ مَعْرِفَتِي فَهُوَ عَلَى الدِّينِ الْقِيَمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ وَسَائِبِينَ ذَلِكَ بَعُونَ اللَّهِ وَتَوْفِيقَهُ، يَا سَلْمَانُ وَبَا جُنْدَب.

قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدٌ نُورًا وَاحِدًا مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ النُّورَ أَنْ يُشَقَّ فَقَالَ لِلنِّصْفِ كُنْ مُحَمَّدًا وَقَالَ لِلنِّصْفِ كُنْ عَلِيًّا، فَمِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ وَقَدْ وَجَّهَ أَبَا بَكْرٍ بِرَاءَةً - يَعْنِي بِسُورَةِ بَرَاءَةِ - إِلَى مَكَّةَ

فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُؤَدِّيَهَا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ عَنْكَ فَوَجَّهْنِي فِي اسْتِرْدَادِ أَبِي بَكْرٍ فَرَدَّدْتُهُ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يُؤَدِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ. يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ.

قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَنْ لَا يَصْلُحُ لِحِمْلِ صَحِيفَةٍ يُؤَدِّيَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ؟! يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ، فَأَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ كُنَّا نُورًا وَاحِدًا، صَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى وَصِرْتُ أَنَا وَصِيَّهُ الْمُرْتَضَى وَصَارَ مُحَمَّدُ النَّاطِقُ وَصِرْتُ أَنَا الصَّامِتُ وَإِنَّهُ لَا بُدَّ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَاطِقٌ وَصَامِتٌ، يَا سَلْمَانَ صَارَ مُحَمَّدُ الْمُنْذِرُ وَصِرْتُ أَنَا الْهَادِي وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿فَرَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ وَأَنَا الْهَادِي﴾ ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

قَالَ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ: صَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الْجَمْعِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ النِّشْرِ وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الْجَنَّةِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ النَّارِ أَقُولُ لَهَا خُذِي هَذَا وَذَرِي هَذَا، وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَ الرَّجْفَةِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ الْهَدَّةِ وَأَنَا صَاحِبَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَلْهِمْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَ مَا فِيهِ، نَعَمْ يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ، وَصَارَ مُحَمَّدٌ يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ وَصَارَ مُحَمَّدٌ نُونَ وَالْقَلَمَ وَصَارَ مُحَمَّدٌ طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الدِّلَالَاتِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ الْمُعْجَزَاتِ وَالْآيَاتِ وَصَارَ مُحَمَّدٌ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَصِرْتُ أَنَا خَاتَمَ الْوَصِيِّينَ وَأَنَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ وَأَنَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَلَا أَحَدٌ اخْتَلَفَ إِلَّا فِي وَلَايَتِي، وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ السَّيْفِ وَصَارَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا مُرْسَلًا - إِلَى هُنَا تَقْرِيبًا قَرَأْتُ عَلَى مَسَامِعِكُمْ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ وَسَأَكْمَلُ قِرَاءَةَ بَقِيَّةِ الْحَدِيثِ!؟

وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ السَّيْفِ وَصَارَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا مُرْسَلًا وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ أَمْرِ النَّبِيِّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ﴿وَهُوَ رُوحُ اللَّهِ لَا يُعْطِيهِ وَلَا يُلْقِي هَذَا الرُّوحَ إِلَّا عَلَى مَلَكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ وَصِيٍّ مُنْتَجَبٍ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذَا الرُّوحَ فَقَدْ أَبَانَهُ مِنَ النَّاسِ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْقُدْرَةَ وَأَحْيَا الْمَوْتَى وَعَلِمَ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَسَارَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى



الْمَغْرِبِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي لَحْظَةٍ عَيْنٍ وَعِلْمٍ مَا فِي الصَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ وَعِلْمٍ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ، وَصَارَ مُحَمَّدٌ الذِّكْرَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ إِنَِّّي أُعْطِيتُ عِلْمَ الْمَنَآيَا وَالْبَلَايَا وَفَضْلَ الْخِطَابِ وَاسْتُودِعْتُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقَامَ الْحُجَّةَ حُجَّةً لِلنَّاسِ وَصِرْتُ أَنَا حُجَّةً عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ اللَّهُ لِي مَا لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ وَلَا لِمَلِكٍ مُقَرَّبٍ. يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَبَ.

قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا الَّذِي حَمَلْتُ نُوحًا فِي السَّفِينَةِ بِأَمْرِ رَبِّي وَأَنَا الَّذِي أَخْرَجْتُ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ بِإِذْنِ رَبِّي وَأَنَا الَّذِي جَاوَزْتُ بِمُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ الْبَحْرَ بِأَمْرِ رَبِّي، وَأَنَا الَّذِي أَخْرَجْتُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ رَبِّي وَأَنَا الَّذِي أَجْرَيْتُ أَنْهَارَهَا وَفَجَّرْتُ عُيُونَهَا وَغَرَسْتُ أَشْجَارَهَا بِإِذْنِ رَبِّي وَأَنَا عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ وَأَنَا الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قَدْ سَمِعَهُ الثَّقَلَانِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَفَهِمَهُ قَوْمٌ، إِنَّي لِأَسْمَعَ كُلَّ قَوْمِ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِلُغَاتِهِمْ وَأَنَا الْخِضْرُ عَالِمُ مُوسَى وَأَنَا مُعَلِّمُ سُلَيْمَانَ ابْنِ دَاوُدَ وَأَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَأَنَا قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَبَ، أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَنَا وَأَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ مِنِّي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾، يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَبَ.

قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ وَغَائِبَنَا لَمْ يَغِبْ وَإِنْ قَتَلْنَا لَنْ يُقْتَلُوا. يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَبَ.

قَالَ: لَبَّيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ: أَنَا أَمِيرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَمْنٌ مَضَى وَمَمْنٌ بَقِيَ وَأُيِّدْتُ بِرُوحِ الْعِظَمَةِ وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ لَا تُسَمُّونَا أَرْبَابًا وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا مِنْ فَضْلِنَا كُنْهَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَلَا مِعْشَارَ الْعُشْرِ لَأَنَّا آيَاتُ اللَّهِ وَدَلَائِلُهُ وَحُجَجُ اللَّهِ وَخُلَفَاؤُهُ وَأَمَنَّاؤُهُ وَأَثَمَتُهُ وَوَجْهُ اللَّهِ وَعَيْنُ اللَّهِ وَلِسَانُ اللَّهِ بِنَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عِبَادَهُ وَبِنَا يُثِيبُ وَمَنْ بَيْنَ خَلْقِهِ طَهَّرْنَا وَاخْتَارْنَا وَأَصْطَفَيْنَا وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ لِمَا وَكَيْفَ وَفِيمَا لَكَفَرُ وَأَشْرَكَ لَأَنَّهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَبَ.

قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آمَنَ بِمَا قُلْتُ وَصَدَّقَ بِمَا بَيَّنْتُ وَفَسَّرْتُ وَشَرَحْتُ وَأَوْضَحْتُ وَتَوَرَّتْ وَبَرَهْنَتْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُتَحَنِّنٌ إِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَهُوَ عَارِفٌ مُسْتَبْصِرٌ قَدْ انْتَهَى

وَبَلَغَ وَكَمُلَ وَمَنْ شَكَ وَعِنْدَ وَجَحَدَ وَوَقَفَ وَتَحَيَّرَ وَارْتَابَ فَهُوَ مُقَصَّرٌ وَنَاصِبٌ، يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ.  
قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ بِإِذْنِ رَبِّي وَأَنَا أَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ بِإِذْنِ رَبِّي وَأَنَا عَالِمٌ بِضَمَائِرِ قُلُوبِكُمْ وَالْأَيْمَةُ مِنْ أَوْلَادِي يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ هَذَا إِذَا أَحْبَبُوا وَأَرَادُوا لِأَنَّا كُلُّنَا وَاحِدٌ، أَوْلُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَكُلُّنَا مُحَمَّدٌ، فَلَا تُفَرِّقُوا بَيْنَنَا وَنَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّهُ وَإِذَا كَرِهْنَا كَرِهَ اللَّهُ، الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ أَنْكَرَ فَضْلَنَا وَخُصُوصِيَّتَنَا وَمَا أَعْطَانَا اللَّهُ رَبُّنَا لِأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا أَعْطَانَا اللَّهُ فَقَدْ أَنْكَرَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَشِيتَهُ فِينَا، يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ.

قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ أَعْطَانَا رَبُّنَا مَا هُوَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ وَأَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ.

قُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَا الَّذِي أَعْطَاكُمْ مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ؟

قَالَ: قَدْ أَعْطَانَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَنَا لِلِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي لَوْ شِئْنَا خَرَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ؛ الَّذِي لَوْ شِئْنَا خَرَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ - المطبوع هنا بالناء، ولكن توجد أكثر من نسخة وسأتحدث عن الحديث وما طرأ عليه من تحريف - قَدْ أَعْطَانَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَنَا لِلِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي لَوْ شِئْنَا خَرَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَنَعْرِجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَنَهْبِطُ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَنُعْرَبُ وَنُشْرِقُ وَنَنْتَهِي بِهِ إِلَى الْعَرْشِ فَنَجْلِسُ عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنُطِيعُنَا كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُ وَالْبَحَارُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ، أَعْطَانَا اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي عَلِمْنَا وَخَصَّنَا بِهِ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ وَنَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَنَعْمَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِأَمْرِ رَبِّنَا وَنَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْلَمُونَ وَجَعَلْنَا مَعْصُومِينَ مُطَهَّرِينَ وَفَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، وَحَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ أَعْنِي الْجَاهِلِينَ بِكُلِّ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ، فَهَذَا مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ فَتَمَسَّكَ بِهَا، فَهَذَا أَوْ فَهَذِهِ مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ فَتَمَسَّكَ بِهَا رَاشِدًا فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا حَدَّ الْأَسْتِبْصَارِ حَتَّى يَعْرِفَنِي بِالنُّورَانِيَّةِ فَإِذَا عَرَفَنِي بِهَا كَانَ مُسْتَبْصِرًا بِالْعَمَلِ كَامِلًا قَدْ خَاضَ بَحْرًا مِنَ الْعِلْمِ وَارْتَقَى دَرَجَةً مِنَ الْفَضْلِ وَاطَّلَعَ عَلَى سِرٍّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَمَكْنُونٍ خَزَائِنِهِ - بهذا يتم حديث المعرفة بالنورانية بحسب ما رواه شيخنا المجلسي رحمه الله عليه في كتابه بحار الأنوار.

استمعتم إلى حديث المعرفة بالنورانية، سأحدثكم حول الحديث في هذه الحلقة وإنما أحدثكم حول الحديث

كي أضع بين أيديكم مثلاً كيف تم التعامل مع النصوص المعرفية التي تحدّثت في معارف أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. من خلال تتبعي كتب الحديث واضح جداً على الأقل بالنسبة لي أنّ هذا الحديث قد تعرّض لتحريف كبير، النص الذي قرأته عليكم من الجزء السادس والعشرين من بحار الأنوار بحسب طبعة دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التأريخ العربي، هذا النص الذي قرأته على مسامعكم لا يخلو من الخلل، هناك فيه خلل، خلل على المستوى التعبيري، خلل على المستوى المعنوي أيضاً، هناك خلل لا شك موجود في هذا الحديث، لكن الخلل لا يبلغ إلى الدرجة التي تضيع فيها الحقائق!!

لو ذهبنا إلى مصدر آخر، صاحب البحار المتوفى سنة: 1111 أو 1110، صاحب البحار رحمه الله عليه نقل هذا الحديث من كتاب هو قال عنه في بداية الحديث - ذكر والدي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ووجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة - يعني هناك كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا لم يُشر والد الشيخ المجلسي الشيخ محمد تقي والد الشيخ محمد باقر وهو أيضاً من علماء الشيعة الكبار لم يشر إلى اسم الكتاب ولا إلى مؤلفه، وأيضاً الشيخ محمد باقر المجلسي وجد الحديث في كتاب عتيق لم يشر إلى اسم الكتاب ولم يشر إلى اسم مؤلفه، بالنتيجة نقل الشيخ محمد باقر المجلسي هذا الحديث من كتاب عتيق وكذا والده الشيخ محمد تقي رأى هذا الحديث في كتاب عتيق.

لا ندري تأريخ وفاة المؤلف لذلك الكتاب العتيق، لكن عندنا مصدر وهو مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي المتوفى في بدايات القرن التاسع الهجري يبدو أنّ وفاته تقريباً ما بين: 810 إلى 813، في هذه الفترة، في مشارق أنوار اليقين وردّ هذا الحديث ولكنّه وردّ قصيراً، حين أحصيت عدد سطور حديث المعرفة بالتورانية في بحار الأنوار عدد السطور: 132 سطر، بينما عدد السطور في مشارق أنوار اليقين هناك طبعة مؤسسة الأعلمي عدد السطور فيها: 68 سطر، هذه طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت: 68 سطر، طُبعت بشكل تحقيقي تحقيقي نوعاً ما، طُبعت في إيران، عدد السطور: 74 سطر، لا يوجد اختلاف بين طبعة مؤسسة الأعلمي وبين الطبعة انتشارات الشريف الرضي في إيران، لا يوجد اختلاف إلا من جهة اختلاف النسخ، وهذا شيء يعرفه المشتغلون في عالم طباعة الكتب وفي تحقيق الكتب.

يعني السطور حدود: 70 سطر، الاختلاف أنّ طبعة مؤسسة الأعلمي: 68 سطر، وطبعة انتشارات الشريف الرضي: 74 سطر، هو حجم الحروف حجم السطور وإلا الكلمات هي الكلمات، لكن الفارق بين مشارق أنوار اليقين وبين بحار الأنوار فارق كبير، في بحار الأنوار: 132 سطر، وفي مشارق أنوار اليقين حدود: 70 سطر، فارق كبير، يكاد أنّ يكون الضعف قريب من الضعف، مع أنّ الكلمات في بحار الأنوار حجماً أصغر في الطباعة من الكلمات الموجودة في طبعة انتشارات الشريف الرضي، يعني لو طُبعتا بنفس

الحجم من الحروف بنفس الحجم من السطور والكلمات فلربما تكون سطور بحار الأنوار أكثر، يعني ربما تتجاوز الضعف. إذاً هناك شيء كثير من الكلام حُذِف من النص الموجود في مشارق أنوار اليقين من حديث المعرفة بالنورانية!!

لو قمنا بعملية مقارنة إجمالية، مع أن هذا الحذف حصل لكن في رواية مشارق أنوار اليقين توجد سطور غير موجودة في رواية بحار الأنوار، يعني أيضاً لو استخرجنا هذه السطور وأضفناها سيكون الحديث أطول على سبيل المثال، مثلاً أنتم سمعتم الحديث ساقراً لكم سطوراً من نسخة مشارق أنوار اليقين لم تكن موجودة في بحار الأنوار - يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ، كُنْتُ وَمُحَمَّدًا نُورًا نُسَبِّحُ قَبْلَ الْمُسَبِّحَاتِ وَنُشْرِقُ قَبْلَ الْمَخْلُوقَاتِ فَقَسَمَ ذَلِكَ الثَّوَرُ نَصْفَيْنِ نَبِيٍّ مُصْطَفَى وَوَصِيِّ مُرْتَضَى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِذَلِكَ النِّصْفِ كُنْ مُحَمَّدًا وَلِلْآخَرِ كُنْ عَلِيًّا وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مِنِّي وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ - مباشرةً هنا في نسخة بحار الأنوار انتقل الكلام إلى قضية توجيه أبي بكرٍ بسورة براءة، بينما هنا لم يُذكر ذلك، الذي يتناسب مع المعاني العميقة أن لا يُذكر هذا الكلام ولكن جاء مذكوراً، الذي جاء مذكوراً في نسخة مشارق أنوار اليقين هو هذا - وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مِنِّي وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسُكُمْ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى اتِّحَادِهِمَا فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَنْوَارِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: أَفَايْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ وَالْمُرَادُ مِنْهَا مَاتَ النَّبِيُّ أَوْ قُتِلَ الْوَصِيُّ لَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَمَعْنَى وَاحِدٍ وَنُورٌ وَاحِدٌ اتَّحَدَا بِالْمَعْنَى وَالصِّفَةِ وَأَفْتَرَقَا بِالْجَسَدِ وَالتَّسْمِيَةِ فَهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ أَنْتَ رُوحِي الَّذِي بَيْنَ جَنَّتِي - خطابُ النبيِّ لعليٍّ - وَكَذَا فِي عَالَمِ الْأَجْسَادِ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ تَرْتِنِي وَأَرِثُكَ وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَمَعْنَاهُ؛ صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمُوا إِلَى عَلِيٍّ أَمْرَهُ فَجَمَعَهُمَا فِي حَدٍّ وَاحِدٍ جَوْهَرِيٍّ - في نسخة الأعلمي - فَجَمَعَهُمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ جَوْهَرِيٍّ - هنا في هذه النسخة - فَجَمَعَهُمَا فِي حَدٍّ وَاحِدٍ جَوْهَرِيٍّ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِالتَّسْمِيَةِ وَالصِّفَاتِ فِي الْأَمْرِ فَقَالَ: صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فَقَالَ: صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ وَسَلِّمُوا عَلَى الْوَصِيِّ وَلَا تَنْفَعُكُمْ صَلَاتُكُمْ عَلَى النَّبِيِّ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا بِتَسْلِيمِكُمْ عَلَى عَلِيٍّ بِالْوِلَايَةِ.

أنا هنا لا أريد أن أتبع جميع الكلمات، فقط أعطيتكم أمثلة ونماذج كي تتضح الصورة، تلاحظون حديث المعرفة بالنورانية الذي رواه الشيخ المجلسي لم يذكر لنا مصدره بسبب الإهمال لهذه الأحاديث ولهذه الكتب. المصدر الآخر نجد فيه أن الحديث صار حديثاً مقتضباً ونحن على علم بأن كتاب مشارق أنوار اليقين تعرّض للتحريف، يبدو من خلال التتبع في الكتب والآثار أن هذا الكتاب كان أكبر، حجمه أكبر من هذا الحجم المتوفّر بين أيدينا الآن، ومع ذلك فيه عبارات غير موجودة في النص الذي نقله الشيخ المجلسي.

النتيجة ما هي؟ النتيجة أن هذا الحديث تعرّض للتحريف وواضح التحريف في هذا الحديث، هذا أولاً!!  
ثانياً: ما هو موقف علماءنا من هذا الحديث؟ موقف علماءنا من هذا الحديث، نبدأ بالذين نقلوا الحديث؟!

بالنسبة للحافظ رجب البرسي رحمه الله عليه فهو ممن يعتقد به ويعتقد بمضامينه ولذلك هذا الرجل وُصفَ بالعلو ووضِع في قائمة المشبوهين، الحافظ رجب البرسي رحمه الله عليه بشكل عام العلماء يهاجمونه، بشكل عام علماءنا مراجعنا يصفونه بهذا الوصف. حتى الشيخ المجلسي الذي جَمَعَ بحار الأنوار من مختلف الكتب حتى من كتب عتيقة لم يذكر أسماءها، حين تحدّث عن الحافظ رجب البرسي في مقدمة بحار الأنوار ماذا قال وهو يذكر أسماء المصادر وأسماء الكتب التي سوف ينقل عنها في موسوعة بحار الأنوار؟  
قال:- وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله، لاشتمال كتابه على ما يؤهم الخبط والخلط والارتفاع - الارتفاع؛ يعني الغلو، هذا مصطلح بين علماء الشيعة حين يقولون فلان مرتفع يعني مغالي - ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابه على ما يؤهم الخبط والخلط والارتفاع، وإنما أخرجنا منهما - يعني من هذا الكتاب ومن كتاب الألفين للبرسي - ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة.

أنا أسأل الشيخ المجلسي، فهل هذا الكتاب العتيق من الأصول المعتبرة؟ إذا كان من الأصول المعتبرة لماذا لم تبين لنا اسمه؟! لماذا لم تبين لنا اسم مؤلفه؟! فهو وصف الحافظ رجب البرسي بأن في كتابه ما يؤهم الخبط والخلط والارتفاع، بالنتيجة هناك شبهة على هذا الكتاب. الغريب أن الشيخ المجلسي ما نقل حديث المعرفة بالنورانية من كتاب مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي والكتاب اسمه معروف مؤلفه معروف نقل من كتاب عتيق لم يبين لنا اسمه، لم يبين لنا اسم المؤلف واعتمد على كلام لأبيه بأنه رأى هذا الحديث في كتاب عتيق ونقل حديثاً مفصلاً فيه من معاني الغلو بحسب ذوقهم بحسب ذوق الذين يقولون بأن هذا غلو، فيه من معاني الغلو أكثر من معاني الغلو الموجودة في حديث المعرفة بالنورانية الموجود في مشارق أنوار اليقين، لماذا نقله؟ لأن أباه قال: بأنه رأى هذا الحديث في كتاب عتيق، لأنه هو رأى هذا الحديث في كتاب عتيق. هل هذه الطريقة طريقة علمية دقيقة في تقييم الأحاديث، في تقييم النصوص؟

ليكن معلوماً هذه الطريقة طريقة شائعة بين علمائنا، يتدخل العامل الذاتي في القضية، وقطعاً نحن لا نستطيع بأن نتجنّب العامل الذاتي، لا يستطيع أيّ منا أن يتجنّب العامل الذاتي في كلّ ما يصل إليه من نتيجة علمية نتيجة اجتماعية نتيجة سياسية في أيّ جانب من جوانب الحياة، العامل الذاتي يبقى له التأثير ولكنني هنا لا أريد أن أحاكم أحداً، كما قلت قبل قليل بأنني سأحدثكم حديثاً حول حديث المعرفة

بالنورانية، الدخول في تفاصيله ربما يأتي الحديث عن مضامينه في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى، لأنني لا زلت لحد الآن هذه الحلقات هي حلقات بمثابة التمهيد للحديث شيئاً ما عن المعرفة العلوية!!  
لأن حديث المعرفة بالنورانية من جملة الأحاديث من جملة النصوص التي سأعتمدها فلا بد أن تكون هناك صورة لا بد أن تكون هناك معرفة مجملة بالمعطيات التي سنعتمدها.

### خلاصة القول:

الحديث تعرّض للتحريف والحديث نسخته الموجودة في مشارق أنوار اليقين رفضها الشيخ المجلسي ولكن جاء بنسخة تشتمل على معانٍ قد تكون أكثر غلواً من نسخة الحافظ رجب البرسي، على أي حال .  
النقطة الأولى: الحديث تعرّض للعبث والتحريف، ولكنني أيضاً أكرّر رغم هذا العبث والتحريف لكن الحقائق الأساسية بقيت موجودة في الحديث، وهذه الحقائق الأساسية تعضدها آيات الكتاب، تعضدها نصوص الزيارات الشريفة، وتعضدها أحاديث كثيرة موجودة في كتبنا المعتمدة.  
الشيخ المجلسي نقل الحديث ولكنّه على شك فيه، يشك في الحديث، على شك منه على شك فيه، لأنّه في آخر الحديث ماذا قال؟

باعتبار أن الأمير عليه السلام قال:- أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي - وقد قرأت ذلك عليكم قبل قليل، الشيخ المجلسي يقول - قوله؛ أنا الذي حملت نوحاً، أقول - الشيخ المجلسي يعلّق على هذا القول - لو صحّ صدور الخبر عنه عليه السلام - يعني هو لا يقول بصحة صدور الخبر عنه هو في شك في ريبة - لو صحّ صدور الخبر عنه لا حتمل أن يكون المراد به وبأمثاله - يعني المراد بهذا الكلام وبأمثاله الكلام المتبقي الذي قاله الأمير أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا وأنا إلى آخر الكلام. يقول:- إذا افترضنا صحة هذا الحديث لا حتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء بالاستشفاع بنا والتوسل بأنوارنا رفعت عنهم المكاره - الحديث ما قال هذا!! هذا تسطيح للحديث وتحريف لمعنى الحديث، الحديث صريحاً الإمام قال - أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي - الشيخ المجلسي يقول؛ إذا كان هذا الحديث صحيح فيحتمل أن المراد من معنى الحديث أن نوحاً توسل بأهل البيت إلى الله أن ينجيه فنجى بالتوسل، لكن الكلام الموجود: أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي، لا وجود لمعنى التوسل والاستشفاع أساساً.

● حديث تعرّض للتحريف، والنسخة الموجودة في مشارق أنوار اليقين اقتطع منها الكثير، مع أن المؤلف من المعتقدين بصحة مضامين الحديث.

● الشيخ المجلسي أورد حديثاً مفصلاً ولكنّه في ريبة من هذا الحديث وحين أراد أن يشرح بعض مضامينه

شرحها بشكلٍ بعيدٍ عن الصواب، ذهب بها بعيداً عن الحقيقة الواضحة في ألفاظ الحديث.

- الأعم الأغلب من علمائنا يرفضون هذا الحديث يرفضونه من جهة وثاقته ومن جهة مضمونه، يعني هو مرفوض سنداً وممتناً.

الآن لو سألتكم مراجعنا الكرام علماءنا الأجلاء لو سألتهم عن هذا الحديث فإنهم سينكرون هذا الحديث ويرفضون هذا الحديث، أكثر المضامين الموجودة فيه يعدونها من الغلو، والحديث جملة وتفصيلاً يعتبرونه حديثاً ضعيفاً لا أصل له ولا فصل. هكذا تم التعامل مع أحاديث المعارف ومع أحاديث المقامات والأسرار وهكذا وُصفت بأنها أحاديث خبط وخلط وارتفاع وبأنها أحاديث مشبوهة إلى غير ذلك من الكلام. لهذا بقيت مخزونة أين؟ في زاوية الإهمال في كتاب عتيق رآه والد الشيخ المجلسي الشيخ محمد تقي، في نسخة عتيقة رآها الشيخ باقر المجلسي، في كتاب موصوفٍ بأنه من كتب الغلو، في مشارق أنوار اليقين كتاب تعرض للتحريف والحذف والحديث تعرض للتحريف والقص والحذف، هذه القضية ليس خاصة بحديث المعرفة بالنورانية وإنما هذه القضية تتكرر.

نفس الشيء مع خطبة البيان التي اقتطعت منها قسماً في الحلقات الأولى من حلقات هذا البرنامج وتلوتها على مسامعكم، والخطب الافتخارية الأخرى التي وردت عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه، الباحث في هذا الجو سيواجه الكثير من هذه الحالات!!  
أولاً: التحريف في النصوص!!

وثانياً: رفض العلماء لهذه النصوص ولهذه المضامين اعتماداً على قواعد سُميت بعلم الرجال، بعلم الدراية، بعلم الكلام، بعلم الأصول، لو رجعت إليها وبحث فيها وبحث عن أصولها لوجدت أن هذه القواعد تسربت إلينا من مخالفي أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!!

### الذين يقبلون هذا الحديث، كيف فهموا الحديث؟

فهموا الحديث على أن المعرفة بالنورانية هي هذه التفاصيل التي وردت في الحديث، وهو اشتباه كبير!! وهذا ينشأ من أين؟ ينشأ من تسمية الحديث، يسمونه من تحدث ربما على المنبر أو من تحدث في كتاب من الكتب فيسمونه بحديث المعرفة النورانية، يسمونه بحديث المعرفة النورانية، والبعض ربما يُشكل على تلفظ المعرفة بالنورانية، المعرفة بالنورانية، أنا أقول: المعرفة بالنورانية، وليس حديث المعرفة النورانية.

### قد تقول ما هو الفارق؟

الفارق كبير في المعنى سائبين ذلك، الفارق كبير جداً في المعنى ولكن أنا أقول للذين يقبلون هذا الحديث: إنكم تقبلون الحديث ولكن أنتم تجهلون حتى اسم الحديث، حتى عنوان الحديث، فتسمون الحديث بحديث المعرفة النورانية، النورانية؛ نسبة إلى النور، والإمام هنا ما تحدث عن معرفة نورانية، يمكن أن نَصِفَ المعرفة

بالنورانية يمكن أن نَصِفَهَا بأنها معرفة نُورَانِيَّة لا بأس بذلك، أن نصف المعرفة بالنورانية بأنها معرفة نُورَانِيَّة لا بأس بذلك، ولكن أن نقرأ الحديث بهذه الطريقة نسمي الحديث بحديث المعرفة النورانية أو المعرفة بالنورانية هذا الكلام ليس دقيقاً، إذا تتبعنا الحديث النسخة الموجودة في بحار الأنوار: ماذا يسأل سلمان وأبو ذر؟ يسألان الأمير بعد أن سأل أبو ذر سلمان:

● **يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالنُّورَانِيَّةِ؟ - الباء موجود حرف الجر - مَا مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالنُّورَانِيَّةِ؟ - الباء موجودة، لم يقل المعرفة النورانية أو المعرفة النورانية، المعرفة بالنورانية الباء موجودة - قَالَا جَنَّاتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَسْأَلُكَ عَنْ مَعْرِفَتِكَ بِالنُّورَانِيَّةِ - الباء موجودة أيضاً، الأمير بعد ذلك يقول - إِنَّهُ لَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدٌ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَنِي كُنْهُ مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ - الباء موجود أيضاً، هذه المرة الثالثة أبو ذر سأل سلمان بالنورانية، سلمان وأبو ذر سألوا أمير المؤمنين عن المعرفة بالنورانية، الأمير أيضاً تكلم معرفتي بالنورانية، مرة ثانية أيضاً قال - يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ - الباء موجودة، يعني ولا مرة وَرَدَ هذا المصطلح بدون أن يكون مسبوقاً بحرف الباء!!**

● **يا سلمان ويا جندب فهذه معرفتي بالنورانية.**

● **حتى يعرفني بالنورانية.**

هذا المصطلح من أوّل الحديث إلى آخره تتكرر كلمة النورانية مسبوقة بالباء، لماذا؟ الإمام ما قال: معرفتي النورانية! ولا قال: معرفتي النورانية! يمكن أن نسميه من باب التسامح بحديث المعرفة النورانية يمكن، لكن على نحو الدقة إذا أردنا أن نفهم العنوان، حرف الباء هنا ما معناه؟

هذه الباء تسمى باء الواسطة، هذه الباء تسمى باء السببية، في العربية هذه الباء تسمى، صحيح هي حرف جرّ ولكن حرف جرّ له دلالة، له مضمون، له معنى حين يستعمل، الباء حرف الجر المستعملة هنا هذه باء الواسطة هذه باء السببية، حين يتحدث الأمير عن معرفة بالنورانية، هو لم يصف المعرفة بأنها نورانية، قال: معرفتي بالنورانية، يعني أن معرفتي تحصل عن طريق النورانية! ولذلك ما قلت النورانية، النورانية؛ مشتقة من النور، أمّا النورانية؛ مشتقة من النور، وفارق بين النور والنور، النور ليس هو الورد الذي ينبت في الأرض، النور؛ مصدر من الفعل نَوَّرَ وَنَوَّرَ، حين أقول: نَوَّرَ نوراً، نَوَّرَ نوراً أو تنويراً أو إنارة، نور؛ هو مصدر يعني التنوير، لذلك الإمام ماذا قال في آخر الحديث؟ الإمام ماذا قال في أخريات الحديث؟ - يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ، قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ: مَنْ آمَنَ بِمَا قُلْتُ وَصَدَّقَ بِمَا بَيَّنْتُ وَفَسَّرْتُ وَشَرَحْتُ وَأَوْضَحْتُ وَنَوَّرْتُ - نَوَّرْتُ، مَنْ آمَنَ بِمَا قُلْتُ قَوْلًا وَصَدَّقَ بِمَا بَيَّنْتُ تَبَيَّنَا أَوْ بَيَانًا



وفسّرت تفسيراً وشرحت شرحاً وأوضحت توضيحاً ونوّرت نوراً وتنويراً!! النورانية هي نسبة إلى النور وليس نسبةً إلى النور، يعني هذه المعرفة تحصل بواسطة التنوير منهم، هم الذين ينوّرون!!

الرواية في الكافي الشريف هذا هو الجزء الأول، في الكافي الشريف: - عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ - إمامنا الباقر يقول - يَا أَبَا خَالِدٍ النُّورُ وَاللَّهُ الْأَيُّمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ وَهُمْ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ لِنُورِ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ وَهُمْ وَاللَّهُ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ - ينوّرون، عملية تنوير، عملية إنارة، ينوّرون نوراً، نورانية، وليست ثورانية، أنا أركّز على هذه القضية المسائل اللغوية في معرفة الحقائق ليست مهمةً إلى تلك الغاية البعيدة، ولكنني أريد أن أقول: يا شيعة أهل البيت إذا كنتم تجهلون أسماء الحديث وعنوان الحديث كيف تعرفون مضامين الحديث؟! لأنّ هذا العنوان هو الذي يُبيّن لنا المقصود من المعرفة التي يتحدّث عنها أمير المؤمنين، إذا فهمنا هذا المصطلح فهمنا مضمون الحديث، إذا لم نفهم هذا المصطلح ما فهمنا مضمون الحديث - وَهُمْ وَاللَّهُ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْجِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتَظَلُّمُ قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتَوَلَّانَا حَتَّى يُطَهِّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَلَا يُطَهِّرَ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سَلَمًا لَنَا فَإِذَا كَانَ سَلَمًا لَنَا سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ وَآمَنَهُ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ.

الحديث واضح - وهم والله يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ - المعرفة بالنورانية المعرفة بهذه الوسيلة، يعني هذه المعرفة لا تحصل إلاّ بتنويرٍ منهم، نعم يمكن أن تسمّي المعرفة الحاصلة من النورانية أن تسمّيها بالنورانية ذلك شيء آخر، لكن هذا لا يرتبط بالمضمون الموجود في الحديث، المضمون الموجود في الحديث يتحدّث عن معرفة تحصل للمؤمن بطريقة، هذه الطريقة اسمها النورانية سمّاها الإمام، وهو التنوير من قبلهم لقلوب أوليائهم.

كما جاء في حديث الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه - إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقِيهًا حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثًا - التحديث؛ هو تنوير من الخارج - حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثًا، فَقَالُوا لَهُ أَوْ يَكُونَ الْمُؤْمِنَ مُحَدِّثًا؟ قَالَ: نَعَمْ يَكُونَ مُفَهِّمًا وَالْمُفَهِّمُ مُحَدِّثٌ.

التفهم عمل يأتي من الخارج إضافة، التحديث كذلك، التنوير كذلك، حديث المعرفة بالنورانية بواسطة النورانية، النورانية؛ هي حالة الصلة بين الشيعي وإمامه. النورانية هي هذه حالة التواصل وليس النورانية صفة للمعرفة، النورانية ليست صفة للمعرفة، النورانية هي عنوان لحالة الصلة والتواصل الغيبي بين الشيعي

وإمامه، هذه هي النورانية، معرفتي بالنورانية؛ يعني معرفتي بواسطة هذه الحالة، يعني إذا كانت هذه الحالة منتفية لن تتحقق هذه المعرفة بالنورانية، فلا بد من وجود حالة النورانية التي هي صلة بين الشيعي وإمامه يمكن أن تحصل من ذلك المعرفة النورانية، وهذا المصطلح لم يُشر إليه في الحديث، الحديث يتحدث عن الوسيلة، عن السبب الذي يجعل الشيعي حاصلاً على المعرفة المطلوبة، سمي هذه المعرفة بالنورانية لا إشكال في ذلك، ولكن النورانية المذكورة في الحديث هي حالة التواصل بين الشيعي وإمامه، ومن خلال حالة التواصل هذه تحصل المعرفة!! لذلك الحديث من أوله إلى آخره يستعمل حرف الجر؛ معرفتي بالنورانية، هذه الباء التي هي باء الوسيلة باء السببية سمي ما شئت!!

نستمع إلى ملا باسم وعلي مدد يعني المدد منهم لتحصيل المعرفة النورانية: هي المدد، معرفتي بالنورانية يعني المدد الواصل من عليّ إلينا، يعني المدد الواصل من إمام زماننا إلينا، ويا علي مدد!!

النورانية التي أشار إليها حديث المعرفة بالنورانية، لو تصفّحت الكتاب الكريم فإنه ينطق بهذه الوسيلة، ينطق بالنورانية، في سورة الفاتحة حين نبدأ فنقرأ البسملة وحين نقرأ البسملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يعني إننا

نبتدئ ونستعين ونتوكل ونتمسك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ البداية من هنا نحن نستفتح ونفتتح ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الحمد لله رب العالمين ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كل هذه عقائدنا ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بعد

كل هذه المعتقدات ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ عبادة واستعانة في نفس العبادة، هذه هداية أو هي ليست

هداية؟ هذه هداية، قطعاً هذه هداية! لكن بعد ذلك نحن نطلب ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هذه هداية

ثانية، هذه إضافة، هذه الهداية المتأتية من النورانية، لأنك حين تقرأ من بداية الفاتحة إلى أن تقول: ﴿إِيَّاكَ

نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هذه هداية، وأولياء أهل البيت هم يسبحون في بحر من الهداية ولكن الهداية على

درجات، الهداية الأولى قد يكون للإنسان مدخلة فيها بسعيه بعمله، لكن الهداية الثانية هي تنوير منهم، وهم والله كما في حديث الإمام الباقر في الكافي الشريف - وَهُمْ وَاللَّهُ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ - الصِّراطُ

المستقيم عليّ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هذه الهداية التي هي تأتي من أين؟ تأتي بالنورانية، تأتي من هذه

الواسطة، تأتي من العلاقة التي تنشأ بين الشيعي وإمامه، هذه هداية ثانية، هداية فوق تلك الهداية، المعرفة

بالنورانية هي معرفة فوق تلك المعرفة.

في سورة البقرة في الآية الثالثة بعد العاشرة بعد المئتين: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الذين آمنوا هم على

هداية، هذه هداية للذين آمنوا، هذي هداية ثانية ﴿فَهَدَى اللَّهُ﴾ هذا عطاء، معرفة بالنورانية ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَمَا اختلفوا فيه من الحق ياذنه والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ومرر علينا صراط مستقيم يعني علياً على طول القرآن الكريم ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ هداية بعد الهداية إلى الصراط المستقيم إلى علي ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَمَا اختلفوا فيه من الحق ياذنه والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

في نفس سورة البقرة في الآية السابعة والخمسين بعد المتين: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ الله ولي الذين آمنوا، الذين آمنوا، هل الإيمان ظلُمات؟! الله ولي الذين آمنوا والإيمان هو ولاية علي، ولكن الانتقال من درجة إلى درجة تكون الدرجة السابقة وكأنها بمثابة الظلمة ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ هو الذي يخرجهم بأي طريقة؟ بالتنوير بالنورانية، وهم والله يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، بالنورانية يخرجهم من الظلمات إلى النور، الآية التي قبلها ماذا تقول؟ ﴿فَمَن يُكْفَرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ العروة الوثقى؛ علي، ولاية علي هي العروة الوثقى التي لا انفصام لها ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يخرجهم من الظلمات إلى النور كيف؟ بالتنوير بالنورانية.

وفي سورة البقرة أيضاً، في الآية الثانية والثمانين بعد المتين ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ واتقوا الله، والتقوى؛ هي ولاية علي، لأنها هي التي تقي من النار، هذا المعنى معنى فرعي للتقوى أن الإنسان يلتزم بالواجبات الشرعية، أن يمتنع عن المعاصي، أن يلتزم الطاعات، الطاعات الفرعية وإلا الطاعة الحقيقية هي ولاية علي جوهر الطاعات ولاية علي ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ إذا ما نلتهم هذه التقوى الولاية العلوية ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ هناك تعليم يأتي بعد التقوى ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ هذا التعليم بالنورانية، هذه معرفة بالنورانية ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ ليس تعليمًا عن طريق الورقة والقلم والدفتري ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بالتقوى ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.

إذا نذهب إلى سورة المائدة، في الآية الثالثة والتسعين: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ آمنوا وعملوا الصالحات ﴿جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا﴾ والطعام في معناه الحقيقي هو؛ المعرفة ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى

طَعَامِهِ ﴿ مَاذَا قَالَ الْبَاقِرُ؟ إِلَى عِلْمِهِ هَذَا عَمَّنْ يَأْخُذُهُ ﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿ إِذَا الْإِيمَانُ الْأَوَّلُ مَا هُوَ؟ هُنَاكَ إِيْمَانٌ أَوَّلٌ انْتَبَهُوا لِلآيَةِ: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ هَذَا الْإِيمَانُ الثَّالِثُ مَا هُوَ؟ هُنَاكَ إِيْمَانٌ أَوَّلٌ، إِيْمَانٌ ثَانِي، إِيْمَانٌ ثَالِث!!

نَقْرَأُ الْآيَةَ كَامِلَةً ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ ﴾ وَثُمَّ هُنَا يَعْنِي يَوْجِدُ فَاصِلٌ ﴿ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ تَلَا حُظُونُ مَرَاتِبٍ مُتتَالِيَةٍ عِدَّةٌ مَرَّاتٍ آمَنُوا عِدَّةً مَرَّاتٍ اتَّقَوْا، الْوَقْتُ لَا يَكْفِي لِلْوُقُوفِ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا لَكِنَّهَا أَمْثَلَةٌ وَنَمَازِجٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْرِفَةٍ تَأْتِي مِنْ أَيْ طَرِيقٍ بِأَيِّ وَاسِطَةٍ؟ بِالنُّورَانِيَّةِ!!

إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى سُورَةِ يُونسَ، الْآيَةُ الْتَاسِعَةُ، آيَةٌ وَاضِحَةٌ جَدًّا الْآيَةُ الْتَاسِعَةُ مِنْ سُورَةِ يُونسَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ هِدَايَةٌ ثَانِيَّةٌ، أَمَّا كَانُوا عَلَى الْهُدَى؟ كَانُوا عَلَى الْهُدَى، وَلَكِنْ تِلْكَ هِدَايَةٌ ثَانِيَّةٌ، هَذِهِ الْهُدَايَةُ الْمُتَتَابِعَةُ مِنْ أَيْنَ؟ بِالنُّورَانِيَّةِ، بِوَاسِطَةِ النُّورَانِيَّةِ، وَهِيَ الْعِلَاقَةُ فِيمَا بَيْنَ الشَّيْعِيِّ وَإِمَامِهِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتٍ التَّعِيمِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، لَكِنْ الْآيَةُ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ جَدًّا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾.

إِذَا نَذَهَبْنَا إِلَى سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ هُمْ آمَنُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُضَيِّفُ عَلَى إِيْمَانِهِمْ مَا هُوَ؟ التَّثْبِيتُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، الْقَوْلُ الثَّابِتُ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ وَلايَةُ عَلِيٍّ، بِهَذَا الْقَوْلِ تَثْبِيتُ الْأَقْدَامِ عَلَى الصِّرَاطِ، بِهَذَا الْقَوْلِ تَثْبِيتُ الْأَقْدَامِ عَلَى الْإِيْمَانِ فِي الدُّنْيَا، بِالْقَوْلِ بَوْلَايَةُ عَلِيٍّ تَثْبِيتُ الْأَقْدَامِ عَلَى الصِّرَاطِ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ أَمَّا الظَّالِمُونَ لَا يَنَالُونَ هَذِهِ الْحَالَةَ الْمُتَتَابِعَةَ مِنَ النُّورَانِيَّةِ!!

إِذَا نَذَهَبْنَا إِلَى سُورَةِ الْكَهْفِ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ أَصْحَابُ

الكهف وهذا قانون يجري فيهم وفي غيرهم ﴿إِنَّهُمْ قَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ آمنوا برَبِّهم هم على هدى، الإيمان بالله هدى ولكن هناك هداية بعد هداية ﴿إِنَّهُمْ قَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ .

إذا نذهب إلى سورة الحج: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يقرءون سورة الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ثُمَّ يَطْلُبُونَ الهداية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هذه هي الآية الرابعة والخمسون من سورة الحج: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ هناك هداية إلى علي!!

إذا نذهب إلى سورة العنكبوت، في الآية التاسعة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ آمنوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، هم صالحون، هم على هداية، ماذا تقول الآية؟ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ هذا إدخال في درجة عالية مع الصالحين، في درجة عالية من الصلاح، وإلا هم يعملون الصالحات، وَالَّذِينَ يعملون الصالحات صالحون، ولكن هذه درجة خاصة من الصالحين ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ هذا الحديث في الدنيا وليس عن الآخرة.

آخر آية من سورة العنكبوت ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ في الله على هداية أو على ضلال؟ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ والسبيل؛ هو عليّ صلوات الله وسلامه عليه، ومرّ علينا في الزّيارة الغديرية، هذا الكلام مرّ علينا في الزّيارة الغديرية أن السبيل هو سيّد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه:- وَأَشْهَدُ أَنَّكَ - مرّ هذا في الزّيارة الغديرية - وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ - وسبيل الله هو عليّ - وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ - ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ هداية إلى عليّ، القرآن كلّهُ يتحدث، هذه نماذج!!

في سورة الحديد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا بأيّ شيء آمنوا؟ آمنوا بالله وبرسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ هذا إيمان آخر، وآمنوا برسوله، أولنا مُحَمَّدٌ أوسطنا مُحَمَّدٌ آخرنا مُحَمَّدٌ كُلُّنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ هم مؤمنون برسول الله ولكن الآية

تطالبهم ﴿وَأْمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ يجعل لكم نوراً نوراً يعني تنوير إنارة، يجعل لكم نوراً بالنورانية ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ هذه عملية جعل النور هي هذه عملية النور هي عملية النورانية، ويجعل لكم نوراً عملية الجعل هي هذه التي يُعبر عنها بالنورانية.

في سورة الطلاق الآية العاشرة والتي بعدها: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إخراج من الظلمات إلى النور ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الذين آمنوا وعملوا الصالحات هل هم في ظلمة؟ لكن للحالة الجديدة نعم بالقياس للحالة الجديدة، الحالة الجديدة التي تأتي من أيّ طريق؟ من طريق النورانية وهي العلاقة فيما بين الشيعي وإمامه.

في سورة المدثر في الآية الحادية والثلاثين: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ الذين آمنوا يزداد إيمانهم يعني إيمان بعد إيمان.

الآية الثانية والثمانون من سورة طه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ بعد كل هذا ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ وكأنه لم يكن مهتدياً ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ بعد التوبة، والتوبة لا تكون إلا بعد الإيمان، يعني هناك إيمان وبعد الإيمان حصلت التوبة ﴿وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ فهل كان ضالاً حتى تقول الآية ثم اهتدى؟ هذا المعنى مرّ علينا في الزيارة الغديرية ووقفنا عنده بعض الشيء: - وهو قول رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلايَتِكَ﴾ الآية واضحة جداً إذا وضعناها في سياقها، المضمون واضح في الزيارة الشريفة - وهو قول رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلايَتِكَ﴾.

حديث المعرفة بالنورانية المراد منه هو هذا؛ أنّ المعرفة تأتي من طريق النورانية، وما ذكره أمير المؤمنين من أوصاف ومن منازل ومن مقامات هي هذه أمثلة وليس ما يصل من النورانية من معرفة عليّ هو هذا، هذه أمثلة من الذي سيصل إلى المؤمن، المعرفة النورانية، المعرفة بالنورانية لم تُبين بكلّ تفاصيلها في هذا الحديث مع أنّ الحديث ليس متوفراً بكامله ولكن هذا الموجود بين أيدينا، الموجود بين أيدينا ما جاء فيه هو مجرد أمثلة، أمثلة ومراتب ونماذج ومظاهر ومصاديق للمضامين والموضوعات التي تصل إلى المؤمن من أيّ طريق؟ من طريق النورانية بالنورانية بواسطة هذه الحالة، النورانية؛ هي العلاقة فيما بين الشيعي وإمامه، وليست

وصفاً لنوع المعرفة، نعم يمكن أن تصف المعرفة بعد ذلك بالتورانية هذا شيء آخر لكن الحديث لا يتحدث عن هذا الموضوع، الحديث يريد أن يوجّهنا إلى أن تكون فيما بيننا وبين الأئمة علاقة، ومن خلال هذه العلاقة تأتي المعرفة، لذلك الحديث هو نفسه يبيّن هذا المطلب، حين يبيّن الإمام تعريف المؤمن الممتحن:-  
**قَالَ: الْمُؤْمِنُ الْمُتَمَحِّنُ هُوَ الَّذِي لَا يَرُدُّ مِنْ أَمْرِنَا إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا شَرَحَ صَدْرَهُ لِقَبُولِهِ وَلَمْ يَشْكْ وَلَمْ يَرْتَبْ** - عملية شرح الصدر ليست بيد الإنسان هذه عملية تأتي بعناية برعاية بلطف من الإمام، من إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

المعرفة بالتورانية معرفة العقائد بواسطة التورانية هو هذا الذي تحدّث عنه أهل البيت، المعرفة التي لا تكون بهذه الطريقة هي معرفة لعقائد صورية، لا تثبت ولربّما تزول، تزول من ذهن الإنسان لأنها عقائد صورية، في مناجاة الإمام السّجاد، المناجاة المعروفة بمناجاة العارفين، أقرأ عليكم المناجاة وأنتم دققوا النظر فيما جاء فيها، لأنّه لم يبقى جزء كبير من الوقت كي أقف طويلاً عند عبائر المناجاة:

**إِلَهِي قَصُرْتُ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِكَ - الألسنة قاصرة - وَعَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ جَمَالِكَ - ونحن نقرأ في دعاء السحر - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ - وأجملُ الجمال هم صلوات الله عليهم - إِلَهِي قَصُرْتُ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ - قَصُرْتُ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ، نفس المضمون الذي أشارت إليه الزيارة الجامعة الكبيرة - مَوَالِي لَا أُحْصِي ثَنَائَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنْ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ - لأهم وجهه الله - مَوَالِي لَا أُحْصِي ثَنَائَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنْ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ - وهو نفس المضمون أيضاً - بِأَبْيِ أَنْتُمْ وَأَمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ - إِلَهِي قَصُرْتُ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِكَ وَعَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ جَمَالِكَ وَانْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَى سُبْحَاتِ وَجْهِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقاً إِلَى مَعْرِفَتِكَ إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ - طريق معرفة الله وأسمائه وهم أسماؤه، نحن الأسماء الحسنى.**

هكذا قال إمامنا الصادق، طريق معرفة الله ومعرفة أسمائه الحسنى هو العجز عن المعرفة - وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقاً إِلَى مَعْرِفَتِكَ إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ - لذا سنحتاج إلى عطاء من جهته، عطاء من جهتهم لتحصيل المعرفة، معرفة بالتورانية، بالتنوير وهم والله يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَهِي فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ أَشْجَارُ الشَّوْقِ إِلَيْكَ فِي حَدَائِقِ صُدُورِهِمْ وَأَخَذَتْ لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجَامِعِ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ إِلَى أَوْكَارِ الْأَفْكَارِ يَأْوُونَ وَفِي رِيَاضِ الْقُرْبِ وَالْمُكَاشَفَةِ يَرْتَعُونَ - هي هذه التورانية - وَمِنْ حِيَاضِ الْمَحَبَّةِ بِكَاسِ الْمُلَاطَفَةِ يَكْرَعُونَ وَشَرَايِعِ الْمُصَافَاةِ يَرْدُونَ - فماذا يكون؟ - قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَانْجَلَتْ ظُلُمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقَائِدِهِمْ - يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ

وَانْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرِّيبِ عَنِ عَقَائِدِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ وَانْتَفَتِ مُخَالَجَةُ الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ  
وَانْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ - هو نفسه المضمون الذي جاء في حديث المعرفة بالنورانية -  
الْمُؤْمِنُ الْمُتَمَحِّنُ هُوَ الَّذِي لَا يَرُدُّ مِنْ أَمْرِنَا إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا شَرَحَ صَدْرَهُ لِقَبُولِهِ وَلَمْ يَشْكُ وَلَمْ يَرْتَبْ، يَا  
سَلَمَانَ وَبَا جُنْدَب؟ قالوا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ، قال: من آمن بما قلت وصدق  
بما بيّنت وفسّرت وشرحت وأوضحت ونوّرت وبرهنت فهو مؤمنٌ مُتَمَحِّنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ  
وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ - وَانْتَفَتِ مُخَالَجَةُ الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ وَانْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ  
صُدُورُهُمْ.

المناجاة طويلة ووقت البرنامج يكاد أن ينتهي أنتم أكملوا قراءة مناجاة الإمام السّجاد موجودة في مفاتيح  
الجنان وكذلك تُطبع في العديد من طبعات الصحيفة السّجادية، في نهايات الصحيفة السّجادية يُلحقونها،  
لأنّها أساساً في الأصل ليست من أدعية الصحيفة السّجادية وإنما هي من الدعية المروية عن إمامنا السّجاد  
صلواتُ الله وسلامه عليه ففي بعض طبعات الصحيفة السّجادية يلحقون هذه المناجيات بالصحيفة  
السّجادية المعروفة بالصحيفة السّجادية الكاملة.

أعتقد أنّ مضامين الآيات، مضامين الأدعية، مضامين الزّيارة الغديرية، مضامين الأحاديث واضحة وجلية  
جداً كلها تصبّ في اتجاه واحد.

تتمّة الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في يوم غد.

يا علي... أسألكم الدعاء في أمان الله.



وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1436 هـ